التغييرات السكانية في محافظة النجف الاشرف وعلاقتها بالاثار البيئية للمدة 2010-2020

أ.د. حسين جعاز ناصر الفتلاوي

م.م أيات عبدالرحمن مسعد الجابري

المقدمة

شـهدت محافظـات العـراق ومـن ضـمنها منطقـة الدراسـة (محافظـة النجف)عديـدة خـلال السـنوات 2010-2020تميـزت بتزايـد سـكاني رافقـه تـدفق مسـتمر للسـكان مـن الريـف الـى المـدن وتزايـد توسـع السـكان الحضـر علـى حسـاب الاراضـي الزراعيـة المجـاورة (السـكن العشـوائي) بالشـكل الـذي يـنعكس علـى تزايـد الطلـب علـى المـواد الغذائيـة والميـاه بشـكل خـاص , وهـذا يرجـع الـى النمـو السـكاني المتزايـد وضـغطه علـى الخـدمات الاقتصـادية والاجتماعيـة فـي المنـاطق الحضـرية والنواحي المرتبطة بها .

بـرزت فـي العـراق العديـد مـن المشـاكل بعضـها تـم الاهتمـام بهـا والـبعض الاخـر لـم يبـالي بهـا المسؤولين , الا ان هنـاك مشـكلة رئيسـية تقلـق بـال المسـولين فـي الدولـة ومنطقـة الدراسـة, ومـن هنـا تـم اختيـار مشـكلة البحـث, وهـي التغيـرات السـكانية واثارهـا البيئيـة , مـن هنـا تـم اختيـار مشـكلة البحـث لا لقـاء الضـوء علـى اهـم التغيـرات فـي سـكان محافظـة النجـف ومـا رافـق ذلـك مـن تغيـرات في جوانبها الاقتصادية والتخطيطية واثاراها البيئية.

المبحث الاول : الاطار النظري و مفاهيم الاثار البيئية

اولا: مشكلة البحث

تبـاين تـأثير التغيـرات السـكانية بـين وحـدة اداريـة واخـرى مـن عـام لاخـرى مـع تبـاين العلاقـة بالأثـار البيئية .

1- ايـن حـدثت التغيـرات السـكانية واثارهـا فـي توزيـع السـكان فـي منطقـة الدراسـة واثارهـا البيئيـة .
2- ماهي التغيرات الحاصلة في معدل النمو السكاني في منطقة الدراسة .

ثانيا: فرضية البحث

يعـود التبـاين المـذكور الـى تزايـد السـكان مـع تراجـع فـرص العمـل والسـكن العشـوائي مـع عـدم وجود خطط لاستيعاب هذا الاعداد ومن خلال الفرضيات الثانوية يمكن ايضاح الاثر

1- هنـاك تغيـر فـي توزيـع فـي منطقـة الدراسـة وهـذا نـاتج عـن تغيـرات طبيعيـة او اخـرى بشرية
2- حـدوث تغيـر فـي معـدل النمـو السـكاني فـي منطقـة الدراسـة نتيجـة التغيـرات الاقتصـادية والاجتماعية واثارها البيئية

ثالثا:

1- ضرورة وضع الخطط الكفيلة لاستيعاب اعداد السكان المتزايد
2- كون السكان هو محور التنمية وسيلتها لابد من الاهتمام بتلك المتطلبات
3- تشجيع البحوث التي تسعى الى ايجاد الحلول لمشاكل السكان المختلفة
4- مـرور العـراق بالعديـد مـن الاحـداث فـي الاعـوام الاخيـرة ادت الـى حـدوث التغيـرات السكانية مما دعى الباحثان بتناول هكذا موضوع

رابعا: منهجية البحث :

التغييرات السكانية في محافظة النجف الاشرف وعلاقتها بالاثار البيئية للمدة 2010-2020

أ.د. حسين جعاز ناصر الفتلاوي

م.م أيات عبدالرحمن مسعد الجابري

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي المدعم بالأساليب الاحصائية التي تم من خلالها وصف الظواهر الطبيعية والبشرية
تناول البحث ثلاثة مباحث الاول منها الاطار النظري ومفاهيم البيئة المبحث الثاني التغيرات السكانية في محافظة النجف الاشرف للمده 2010-2020تناول المبحث الثالث الاثار البيئية وعلاقتها بالتغيرات السكانية

خامسا: حدود منطقة الدراسة : تقع منطقة الدراسة في القسم الاوسط من العراق بين خطي طول (42,50-4444) شرقا وبين دائرتي عرض (32,21-29,50) شمالا ، يحدها من الشمال محافظة كربلاء من الشمال الغربي محافظة الانبار ومن الشمال الشرقي محافظة بابل ومن الشرق محافظتي القادسية والمثنى في حين يحد العراق من

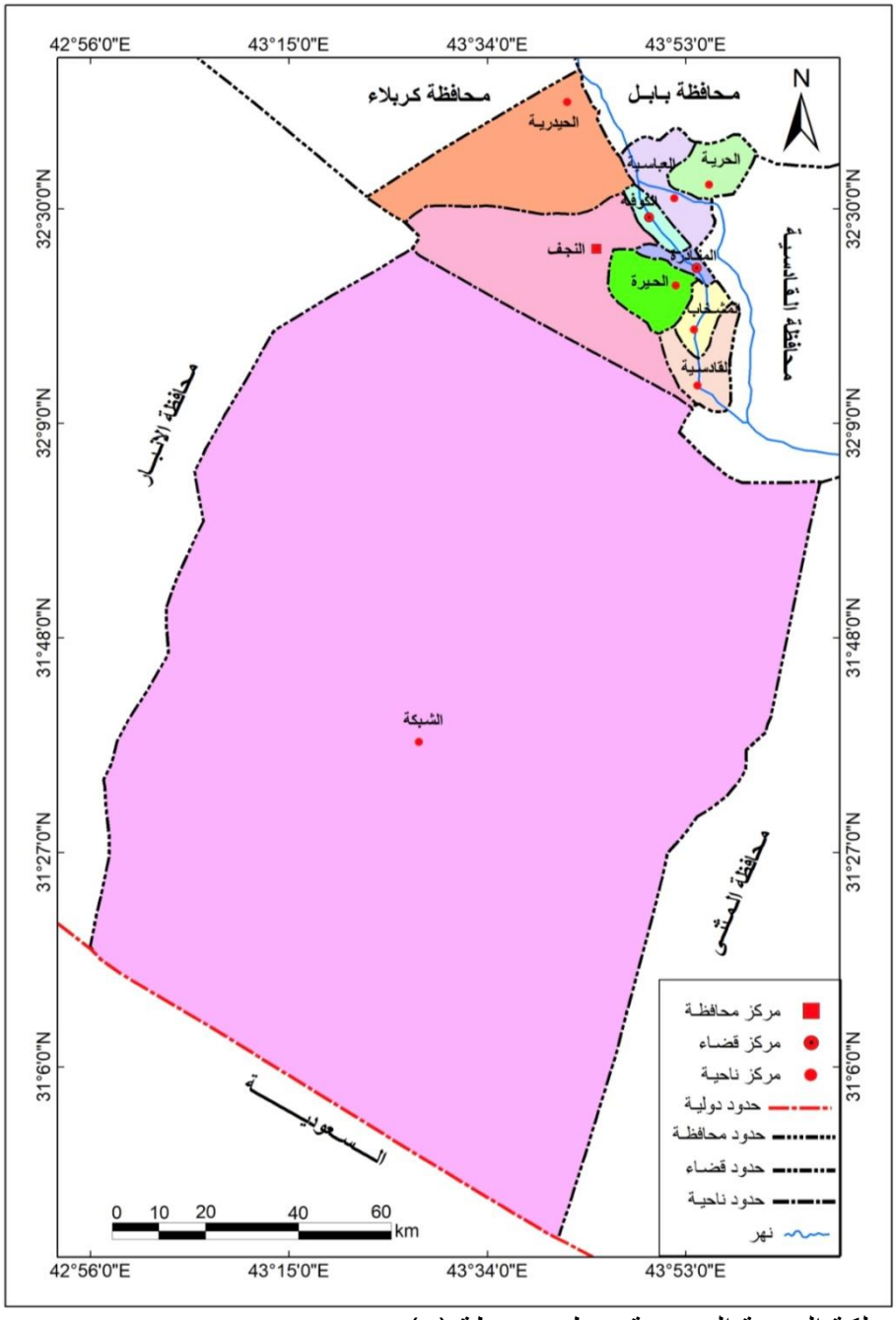

الغرب المملكة العربية السعودية ينظر خريطة (1).

خريطة (1) الحدود الادارية لمحافظة النجف الأشرف

المصدر الهيأة العامة للمساحة بغداد ، خريطة محافظة النجف الأشرف ،2021 .

وبالاعتماد على :زهراء جاسم الابراهيمي ، التحليل الجغرافي لمحددات التنمية في محافظة النجف الأشرف ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ص22، 2023.

المفاهيم البيئية :

البيئية لفظ شاع استخدامه في السنوات الاخيرة بحيث تدور على السنة العامة والخاصة , وقد افرط العديدون في استعمالها , اذ تسمع من يقول (البيئة الاجتماعية)او الحضرية او الثقافية او المشيدة وغير ذلك ,حتى تحيل للفرد ان هذه الكلمة ترتبط بمجالات الحياة المختلفة , وقد استخدم علماء المسلمين البيئة استعمالا اصطلاحي ومنذ القرن الثالث عشر الهجري قد يراد بها مجازا اولئك البشر الذين يسكنون بها او يعتمدون عليها وهي تضم كافة الخدمات ك المخلوقات (الحيوانات , النباتات , الاشجار , الصخور, المياه , الهواء (1)

وقد تعددت المفاهيم المتعلقة بالبيئة تتضمن مجموعة المنظومات ذات التأثير المتبادل وكل منظومة تؤثر وتتأثر به وهناك العديد من الآراء حول مفهوم البيئة (Environment)

البيئة التي عرفتها منظمة الاسكوا التابعة الى الامم المتحدة : ان ذلك الجزء من العالم الذي يؤثر به الانسان ويتأثر به الى الجزء الذي يستخدمه ويؤثر فيه

.....1-محمد عبد القادر الفقي ,البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث ,مكتبة ابن سينا , القاهرة 1993 ص 9

3- ام هدى واخرون , الانسان والبيئة ترجمة عصام عبد اللطيف , الموسوعة الصغيرة , دار الحكمة بغداد 19987 ص 10

البيئة الوسطية (Environment) وهي عبارة عن حيز مجال مكاني له خصائصه الطبيعية والحياتية المميزة , والبيئة كلمة لا تستخدم دون صفه تميزها اكانت هذه الصفة احيائية (بيئة نباتية , بيئة حيوانية , بيئة انسانية) ام غير احيائية (الصخور , المياه, الهواء (3)) ويقصد بها وضعها العام (الوسط او المجال) المكاني الذي يعيش به الانسان , يتأثر به ويؤثر فيه بكل ما يتضمنه هذا المجال من عناصر سواء كانت طبيعية او بشرية وتقسم البيئة الى

.....

4- علي حسين موسى , التلوث البيئي , دار الفكر المعاصر , بيروت 2000 ص 17

قسمين أ- البيئة الاساسية (Environment natural) من منطلق انها تضم عناصر الحياة الاساسية ودعاماتها ورصيدها الاستراتيجي الذي يجب الحفاظ عليه وصيانته وضمان استخدامه ب-البيئة التي تضم الانسان (constructed Envirment) في بناء منظومة عناصرها وهي نتاج تفاعل تأثير متبادل بين الانسان وبيئته , وهي البيئة التي يجب تنميتها وتطويرها لتحسين نوعية الحياة من اجل الانسان ولحسابه انيا ومستقبلا (1) .

وقد تم تعريف البيئة في مؤتمر الامم المتحدة للتنمية البشرية الذي عقد في إستكهولم عام 1972 بأنها (رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة ي وقت ما ومكان ما للإشباع حاجات الانسان وتطلعاته (2) .

وقد يشير الى البيئة بمصطلح الايكولوجي (Ecology) وهو مفهوم حديث للبيئة وهو يعني العلم الذي يدرس العلاقات المتبادلة بين الانسان والحيوان والنبات من ناحيه بينهم وبين بيئتهم المختلفة من ناحية اخرى وبمعنى ذلك ان بينما تبرز كلمة البيئة (Environment) الى المكان بخصائصه الطبيعية وملامحة البشرية وتعني بمعنى اخر (Ecology) وهي العلاقات والتفاعلات بين كافة عناصر ومكونات

البيئة ,فالكلمة ترمز الى المكان او الموقع والكلمة الثانية ترمز الى العلاقة والتفاعل واسلوب التعايش بين الكائنات وبيئتها [3]
من خلال الرؤية الشاملة للبيئة يمكن تميز نوعين من البيئة [4]

1- البيئة الطبيعية : وهي الموارد الاولية كما وجدت في الطبيعة على حالتها فضلا عن جميع انواع الكائنات الحية او بيئة الوسط الطبيعي (physical Environment)
2- البيئة المستخدمة : (NON_ Ambiance) وهي البيئة التي تتكون من البيئة الاساسية المادية التي شيدها الانسان والمؤسسات التي اقامها وتشمل المناطق السكنية وكذلك الصناعة والزراعة والمدارس والكليات والمعاهد والطرق والموانئ , اما الدراسات الجغرافية اشارت الى بيئتين ترتبط مع بعضهما هما البيئة الطبيعية والبشرية ويظهر من استعراض مفاهيم البيئة ان معظم هذه الامور موجودة في محافظة النجف بوحداتها الادارية .

.....1-زين الدين عبد المقصود , قضايا بيئية معاصرة (المواجهة والمصالحة بين الانسان والبيئة) الطبعة الثانية . دار البحوث العلمية , الكويت , 1998, ص25.
2اعمال مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية المنعقد في استكهولم , 1972 , ص25
3- محمد خميس الزوكة, البيئة محاورها تدهورها واثاره على صحة الانسان , دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ,2000ص 17
4- ضرغام خالد عبد الوهاب , التحليل المكاني للمشكلات الحضرية في مدينة النجف للمده 2005_2006 , رسالة ماجستير , كلية الآداب / جامعة الكوفة 2007 ص 9

المبحث الثاني : التغييرات السكانية في محافظة النجف لأعوام 2010-2020

تتسم محافظة النجف بتزايد سكانها رغم الظروف الراهنة التي يمر بها العراق وتباين الفئات العمرية السكانية بسبب الظروف الديموغرافية والاقتصادية ,ومن تحليل التغيير السكاني وفق توزيع السكان في الوحدات الادارية لمحافظة النجف , وتكمن اهمية هذا التوزيع في عملية تحليل التفاعل بين مكونات البيئة الطبيعية والبشرية والعمل على تنمية الموارد الطبيعية والشرية بواسطة خطط التنمية , وتوجد عدد من الطرق الاحصائية التي استخدمها الجغرافيون لدراسة التغير في توزيع السكان في الوحدات الادارية بالاعتماد على الطرق الاتية:

1-التغير المطلق : من الطرق المعروفة في دراسة التغير في معرفة أعداد السكان وتوزيعهم في كل وحدة أداريه خلال سنوات الدراسة (2010-2020) اذ يمكن من خلالها معرفة التغير في العدد المطلق أو النسبة المئوية .

2-نسبة التغير : تستخدم هذه النسبة في توزيع السكان ونسبهم أ ذ اعتمدت الدراسة نسبة التغير للمدة 2010-2020.

وتم تمثيل التوزيع العددي على خرائط أذ يحرص الجغرافيون دائما على وجودها وإعطائها الاهمية التي تستحقها لما لها من أهمية في تحليل بين الانسان وموارد بيئته الطبيعية وبالتالي

تحديد أهمية المكان وتطور تلك الاهمية في مدة معينة وأن وظيفة الجغرافي هي تحليل تلك الاهمية وبيان اسباب تطورها وتغيرها اعتمادا على البيانات الخاصة بالتوزيع (1) اذ تتسم منطقة الدراسة بنمط توزيعي لا يختلف عن مناطق السهل الرسوبي والهضبة الغربية فالأراضي السهلية تشكل معظم مساحة منطقة الدراسة, ويتوزع السكان خطيا مع امتداد فروع نهر الفرات والجدول المتفرعة منها,

.....

1- احمد نجم الدين فليجة ,جغرافية سكان العراق , مطبعة جامعة بغداد , 1982, ص 176
اذ يستغلون اراضيها الخصبة ويستفيدون من مياه نهر الفرات
في حين يتغير التوزيع الى النمطي المبعثر .

1- التغير المطلق : من الطرق الاحصائية المعروفة في دراسة التغيير ومعرفة اعداد السكان وتوزيعهم في كل وحدة أداريه لسكان محافظة النجف عام 2010(1140840) مليون نسمة ثم ارتفع الى (1547686) مليون نسمة حسب تقديرات السكان للمدة 2010-2020يلاحظ من ذلك تزايد سكان محافظة النجف باستثناء بعض الوحدات الادارية وهذا ناتج عن التطور الاقتصادي وتحسن الظروف الصحية الى حد ما.

جدول رقم(1) التوزيع السكاني العددي لسكان محافظة النجف بحسب الوحدات الادارية للاعوم 2010-2020

ت	الوحدات الادارية	عدد السكان 2010	عددالسكان 2020	التغيرالمطلق **
-1	م.ق النجف	640664	833992	301,762
-2	ن. الحيدرية	45854	58635	278,732
-3	ن. الشبكة	384	500	302,208
-4	م.ق الكوفة	200819	261455	301,094
-5	ن, العباسية	78782	102529	168,33
-6	ن.الحرية	26331	34278	30,181
-7	م.ق المناذرة	77784	102559	168,33
-8	ن.الحيرة	33431	43529	302,05
-9	م.ق المشخاب	77949	101475	301,81
-10	ن. القادسية	39230	51070	301,09
-11	المجموع	1140840	1547686	356,611

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات ,بيانات غير منشورة للأعوام 2010-2020,بغداد

(**) تم استخراج التغير المطلق بواسط معادلة التغير المطلق=p2-p1

$$r = \frac{\text{.....}}{P1} * 100$$

المصدر: عبدالمجيد فراج ,الاسس الاحصائية للدراسات السكانية ,دار النهضة , القاهرة , 147-154

ومـن خـلال الجـدول رقـم(2) يتضـح ان مركـز قضـاء النجـف جـاء بالمرتبـة الاولـى فـي التغيـر المطلـق والبـالغ (30176) نسـمة ,امـا مـن حيـث التوزيـع العـددي جـاء مركـز قضـاء النجـف بالمرتبـة الاولـى عـام 2010 نحـو (640664) نسـمة وجـاء مركـز قضـاء الكوفـة بالمرتبـة الثانيـة وبعـدد بلـغ نحـو(200819) نسـمة ثـم جـاء قضـاء المنـاذرة(77784 نسـمة بالمرتبـة الثالثـة ,وجـاء بقيـة الوحـدات الادريـة كمـا يتضـح مـن الجـدول رقـم 1 واحتـل مركـز قضـاء النجـف المرتبـة الاولـى وبلـغ عـدد سـكان القضـاء عـام 2020(833992)نسـمة ثـم جـاء قضـاء الكوفـة بالمرتبـة الثانيـة وبعـدد بلـغ نحـو (261455) نسـمة ثـم جـاءت ناحيـة العباسـية بالمرتبـة الثالثـة وبعـدد بلـغ نحـو(102559)نسـمة ثـم جـاء قضـاء المشـخاب بالمرتبـة الرابعـة وبعـدد سـكان بلـغ نحـو (101260) نسـمة , وهـذا التبـاين في اعداد السكان وتراجع بعض الوحدات الإدارية

خريطة رقم(2) التوزيع السكاني العددي لسكان محافظة النجف بحسب الوحدات الادارية للاعوام 2010-2020

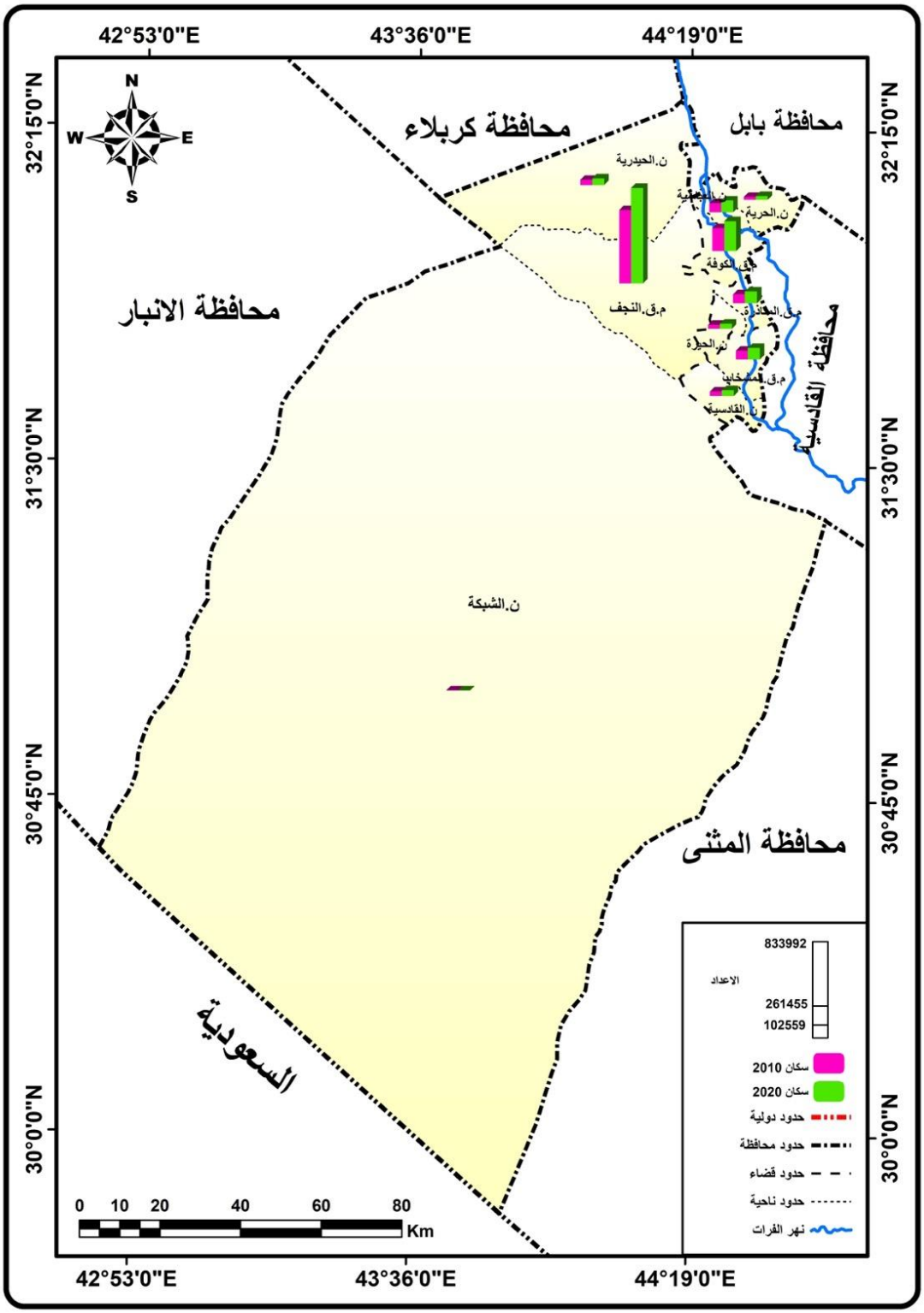

وبـروز بعضـها الاخـر اذ تحولـت ناحيـة الحيـرة بعـد ان كانـت مضـافة الـى قضـاء المنـاذرة وتحـول ناحيــة المشــخاب الــى قضــاء بموجــب الامــر الاداري المــرقم 90 فــي 28 / 3 /2007,واحــتلال مراكـز الاقضـية المراتـب المتقدمـة بسـبب التغييـرات الاقتصـادية والاجتماعيـة وعامـل الهجـرة الداخلية الى مركز قضاء النجف مركز المحافظة .

لـذلك فـأن التقـديرات السـكانية لعـامي 2010-2020قـد جـاء متباينـا وفقـا للإحصـاءات المسـجلة وسـجل اعـلاه مركـز قضـاء النجـف وأقلـه فـي ناحيـة الشـبكة كمـا فـي الخريطـة رقـم 2 ويشـير الاتجـاه العـام للتغيـر المطلـق لـنفس الخريطـة اي التنـاقص يبـدأ مـن قضـاء النجـف باتجـاه الوحـدات الاداريـة لتسـجل ناحيـة الحيدريـة بتغييـر مطلـق بلـغ نحـو (278732) نسـمة ومـن الجـدول رقـم 2انـالتغير المطلـق بـرز بأعلى عدد في قضاء النجف وبتغير مطلق بلغ نحو (301762) نسمة

جدول رقم (2) التغيير المطلق والنسبي في محافظة النجف للأعوام 2010-2020

ت	الوحدات الادارية	التغير المطلق	التغير النسبي
	مركز قضاء النجف	301762	84.6
2-	ناحية الحيدرية	278732	78,2
3-	ناحية الشبكة	30208	8,4
4-	مركز قضاء الكوفة	30194	8,5
5-	ناحية الحرية	30181	8,7
6-	ناحية العباسية	16833	4,7
7-	مركز قضاء المناذرة	301810	82,3
8-	ناحية الحيرة	30205	8,5
9-	مركز قضاء المشخاب	30181	8,3
10	ناحية القادسية	301801	10,7
-	المجموع	356611	100

المصدر: جدول رقم (1)

وبلـغ نسـبة التغيـر النسـبي لقضـاء النجـف نحـو(84,6) ثـم جـاء بعـده قضـاء المنـاذرة وبتغييـر مطلـق (3011810)نسـمة وصـل تغرهـا النسـبي(نحـو 82,3) ثـم جـاءت ناحيـة الحيدريـة بالمرتبـة الثالثـة وبتغيـر نسـبي بلـغ نحـو(78,2) وجـاءت بقيـة الوحـدات الاداريـة كمـا يتضـح مـن جـدول رقـم (2) امـا دليـل التغيـر فيعـد مـن الطرائـق المسـتخدمة لقيـاس التغيـر فـي التوزيـع النسـبي يتضـح مـن الجـدول رقـم (3) والخريطـة رقـم (3) ان دليـل التغيـر لعـامي 2010-2020بلـغ فـي قضـاء الكوفـة نحـو(106,6) ثـم جـاءت ناحيـة 1ا لشـبكة وبـدليل تغيـر بلـغ (106,6) ثـم جـاءت ناحيـة العباسـية بالمرتبـة الثالثـة اذ بلـغ (101,4) ثـم جـاء ناحيـة القادسـية بالمرتبـة الرابعـة اذ بلـغ دليـل التغيـر نحـو(97,0) ثـم جـاءت بقيـة الوحـدات الاداريـة كمـا يتضـح مـن الجـدول رقـم (3)

خريطة رقم (3) التغيير المطلق والنسبي في محافظة النجف للأعوام 2010-2020 بالاعتماد على جدول (2)

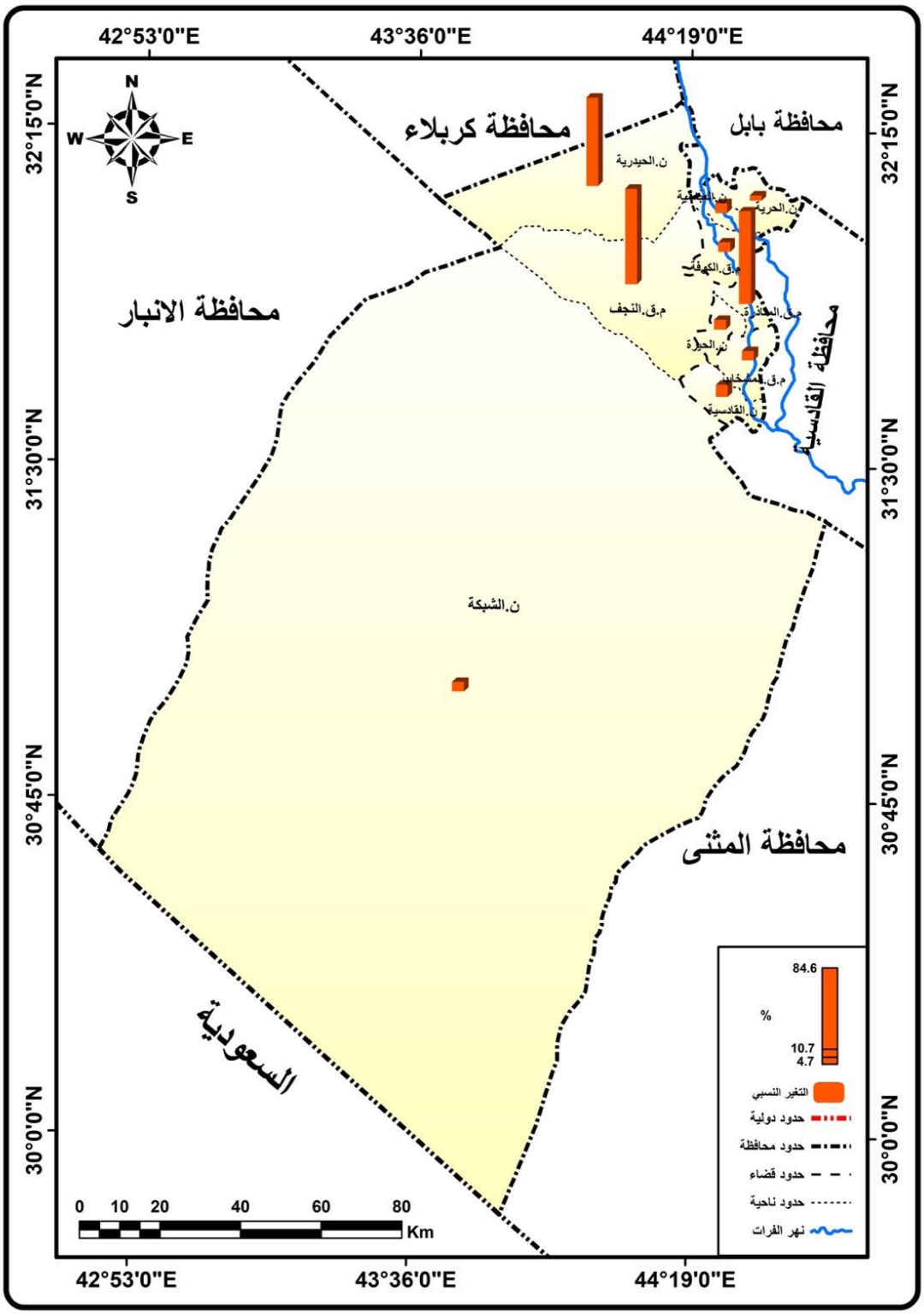

جدول رقم (3) التوزيع النسبي ودليل التغير في محافظة النجف لمدة 2010-2020

ت	الوحدات الادارية	%عام 2010	% عام 2020	دليل التغير(*)
-1	مركز قضاء النجف	56,2	54,1	96,3
-2	ناحية الحيدرية	4,02	4	99,5
-3	ناحية الشبكة	0,033	0,032	106,6
-4	مركز قضاء الكوفة	18	17,1	95
-5	ناحية الحرية	2,3	2,2	95,6
-6	ناحية العباسية	7	7,1	101,4
-7	مركز قضاء المناذرة	8’6	6,5	95,5
-8	ناحية الحيرة	3	2,8	93,3
-9	مركز قضاء المشخاب	7,2	6,5	90,3
-10	ناحية القادسية	3,4	3,3	97,0

المصدر: (*) الصيغة الرياضية لدليل التغير

$$\text{دليل التغير} = \frac{\text{التوزيع النسبي للنواحي في التعداد اللاحق}}{\text{التوزيع النسبي للنواحي في التعداد السابق}} * 100 \quad (1)$$

المصدر : جواد كاظم عبيد الحسناوي, التوزيع الجغرافي لسكان محافظتي صلاح الدين ونينوى , اطروحة دكتوراه ,مقدمة الى كلية الآداب / جامعة بغداد ,2005 , ص75

خريطة رقم (4) التوزيع النسبي ودليل التغير في محافظة النجف لمدة 2010-2020

بالاعتماد على جدول (3)

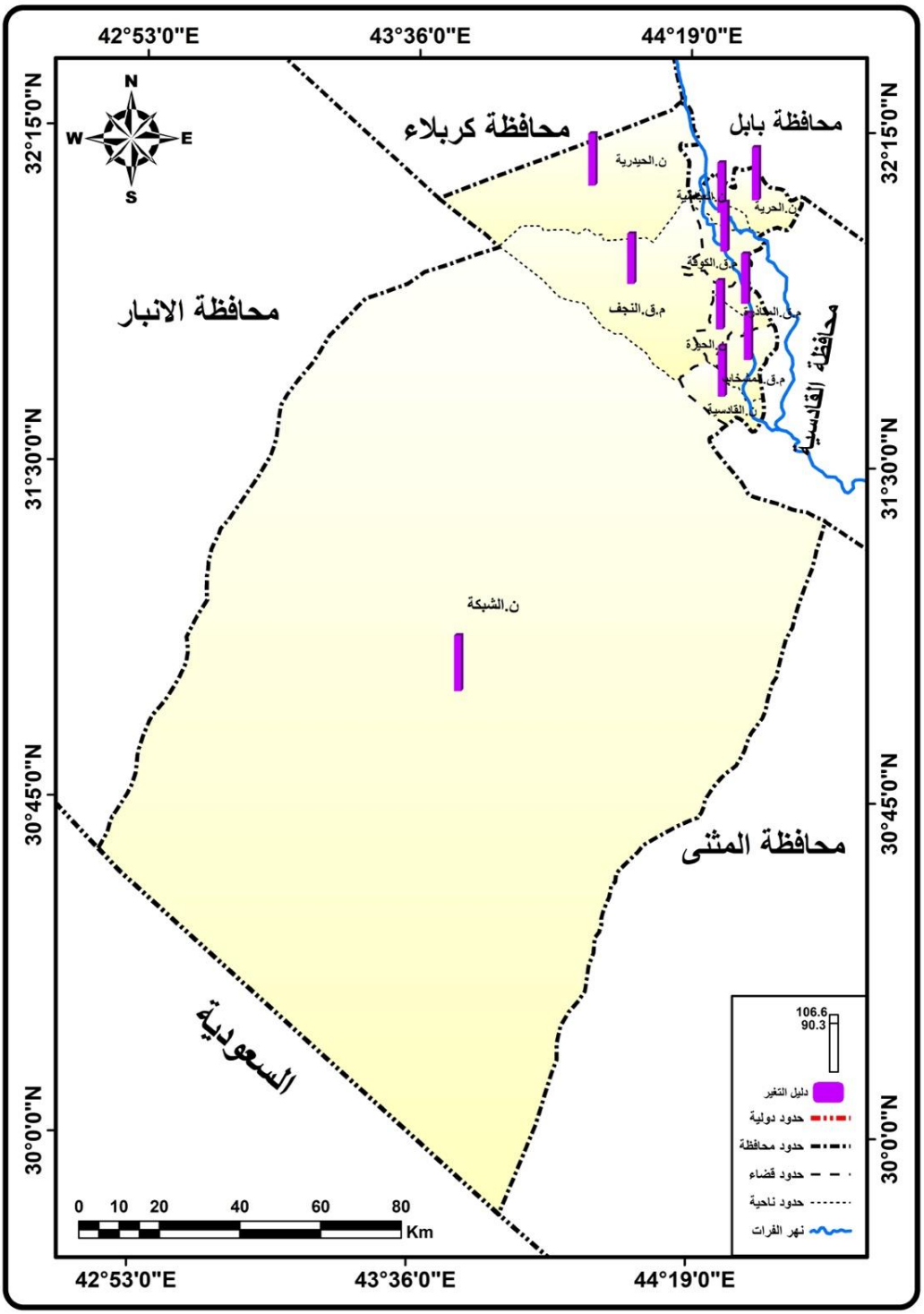

المبحث الثالث الاثار البيئية للتغييرات السكانية في منطقة الدراسة

يعتبـر الإنسـان أهـم عامـل حيـوي فـي إحـداث التغييـر البيئـي والإخـلال الطبيعـي البيولـوجي، فمنـذ وجـوده وهـو يتعامـل مـع مكونـات البيئـة، وكلمـا توالـت الأعـوام ازداد تحكمـاً وسـلطاناً فـي البيئـة، وخاصـة بعـد أن يسـر لـه التقـدم العلمـي والتكنولـوجي مزيـداً مـن فـرص إحـداث التغيـر فـي البيئـة وفقـاً لازدياد حاجتـه إلى الغذاء والكساء.

وهكـذا قطـع الإنسـان أشـجار الغابـات وحـول أرضـها إلـى مـزارع ومـصانع ومساكن، وأفـرط فـي اسـتهلاك المراعـي بـالرعي المكثـف، ولجـأ إلـى اسـتخدام الأسـمدة الكيميائيـة والمبيـدات بمختلـف أنواعهـا، وهـذه كلهـا عوامـل فعالـة فـي الإخـلال بتـوازن الـنظم البيئيـة، يـنعكس أثرهـا فـي نهايـة المطاف على حياة الإنسان[1].

1- الضغط السكاني على الخدمات.

تشكل المدينة مجالاً حيوياً في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الدور الفاعل لها في توفير الهيكل الأساسي للتنمية المكانية إذ بواسطتها تتم عملية تطوير وتنمية النشاط الاقتصادي ومن هنا جاء التركيز في هذا الموضوع على المشاكل التي تواجهها البيئة الحضرية ومتابعة متغيراتها السريعة خاصة مايتعلق منها بدراسة الخدمات العامة للمدينة كونها تشكل العامل الأساسي للنمو الحضري، لذا تعد المدن ذات الإستهلاك الرئيس للموارد الطبيعية والمياه والطاقة كما ينتج عن عمليات البناء الكثيرة والمعقدة كميات كبيرة من الضجيج والتلوث والمخلفات الصلبة وأستهلاك للمجال الطبيعي الذي يعد رئة الأرض كلها وليس للمدينة فقط والآثار البيئية الناتجة من المخلفات الصناعات وخاصة في المراكز الحضرية التي تكثر فيها الصناعات لسد الإستهلاك اليومي بسبب النمو السكاني للمراكز الحضرية ذات التنمية ،وتزايد الهجرة اليها من المناطق الريفية وتركز رؤوس الأموال فيها وإستثمارها في إقامة المشاريع الصناعية المختلفة بجانب المراكز التجارية من أسواق مركزية وثانوية بجانب المخازن والمشاريع لتجارة الجملة وتزايد وسائل النقل فيها أدت كلها مجتمعة داخل المدينة إلى تزايد الآثار السلبية تمثلت بالمخلفات الصناعية ونفايات صلبة بجانب نفايات المنازل الصلبة والمياه العادمة جميعها أدى إلى أختلال في التوازن البيئي في المراكز الحضرية ، وبالمقارنة بالروابط المعقدة القائمة بين البيئة وحجم التغيرات السكانية الحضري تعد الروابط بين التدهور البيئي والصحة هي الأكثر وضوحاً كما هو متعلق بمستويات تلوث المياه والهواء [2].

2-الاثار البيئية التخطيطية وعلاقتها بالتغير السكاني

ضعف الانظمة القانونية الخاصة بسكان معظم المناطق في العراق ومنها محافظة النجف في تخصيص اراضي سكنية لمعظم المواطنين نتيجة تزايد عدد السكان بشكل مضطرد، اذا تزايد عدد السكان اعلاها في مركز قضاءالنجف في سنة 2020(833992) نسمة بفارق عن سنة 2010بواقع (640664) نسمة وادناها في ناحية الشبكة في سنة 2020 (500) نسمة بفارق عن سنة 2010 وبواقع (384/ نسمة).

2-الاثار البيئية التخطيطية وعلاقتها بالتغير السكاني

[1] ـ سحر أمين حسين ، موسوعة التلوث البيئي ، دار دجلة للنشر ، ص 10، 2010.

[2] ـ هدى هادي علي ، تحليل مكاني للمؤشرات السكانية وآثارها التنموية في المراكز الحضرية لمحافظة النجف الأشرف ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ص222، 2023.

وتتمثل هذه الاثار بالنفايات الصلبة ومصادرها وقد ينتج عنها ضرر بالإنسان والبيئة بشكل مباشر او غير مباشر اذا لم يتم التخلص منها بطرق سليمة تختلف النفايات الصلبة باختلاف مصادرها ، يمكننا ان نصنفها في اربعة مجموعات حسب مصادرها وهي كا الاتي

أ ـ نفايات بشرية : وتتمثل هذه النفايات في بقايا الاستخدامات المنزلية والمكونة من بقايا الاطعمة والورق والبلاستيك والزجاج وقطع الثياب البالية . لقد اصبحت معظم ادول العالم تعاني من مشكلة التخلص من النفايات الصلبة ومن تراكمها فيما يعرف بالمقالب المكشوف.

ب ـ نفايات تجارية : وتتمثل في الفضلات الناتجة عن الاماكن التجارية الكبرى ومناطق البيع الصغيرة والاعمال الاخرى من مطاعم وفنادق ومخازن بجميع انواعها ومن اهم مصادرها الاسواق الكبرى كأوراق الخضروات والفواكه واسواق بيع الحيوانات واللحوم.

ج ـ النفايات النباتية والحيوانية : وتتمثل في بقايا النباتات (بقايا الاعلاف ومخلفات حصاد المحاصيل الزراعية) ومخلفات الحيوانات (افرازاتها) واجسادها بعد موتها ونواتج المسالخ من مواد عضوية متنوعة ناتجة عن ذبح الابقار والاغنام والدواجن والمكونة من الاحشاء وما تحتوية اجزاء الجلد وغير ذلك وهذا النوع من النفايات تكون مختلطة مع بعضها في كثير م الاحيان (نباتية وحيوانية) تشكل مصدراً سريعاً للتلوث الهوائي والترابي والمائي في الوسط الموجودة فيه والقريب منها. واتضح مما سبق ان التغيرات السكانية في محافظة النجف مقرونة بالتزايد الى تزايد كميات كبيرة من النفايات المنزلية وفضلات الحيوانات الداجنة التي تتكون من فضلات الطعام والتي تتميز بقدرتها على التعفن وانتشار الروائح والغازات المزعجة والمضرة بصحة الانسان فضلا عن ان حرق النفايات يؤدي الى زيادة نسب مكونات غاز ثاني اوكسيد الكاربون ناهيك عن النفايات الطبية التي تؤثر في صحة السكان نتيجة انبعاث الاشعاعات منها بعد تفاعلها مع الظروف الطقسية في منطقة الدراسة ان لم يتم معالجتها، اذ اثبتت الابحاث الطبية والجغرافية ان هذه النفايات تؤثر في الاشخاص ممن يقومون بالتنظيف لاسيما عمال البلديات مما يؤدي ذلك الى الاصابة بالأمراض المزمنة .

4ـ مشكلة تلوث الهواء في النجف :

تعد مشكلة تلوث الهواء من القضايا التي اصبحت تؤرق الانسان في جميع المجتمعات لاسيما وان الهواء يعتبر ضرورياً للإنسان شأنه شأن الماء بل هو أكثر اهمية وضرورة ، ولم يعد الهواء بذلك النقاء والصفاء الذي خلقة الله علية ، بل اطالته يد البشر عابثة فاختل التوازن هذا النظام الدقيق والهواء الذي نستنشقه وكان الانسان هو السبب فكانت المصانع والمعامل ومحطات توليد الطاقة ووسائل النقل والاستخدامات المنزلية وهذه المصادر تبث يومياً الاف الاطنان من الملوثات المختلفة الى الهواء دون وجود اي عوائق او ضوابط واصبح الغلاف الجوي مدفناً او مكب نفايات غازية والانسان هو الذي يتنفس هذا الهواء الملوث فهو الذي صنع المشكلة وهو الذي يتحمل مسئوليتها والاثار الصحية التي تنتج عنها [3] . فتزايد اعداد السكان يتسبب في الضغط على حركة السير والازدحام المروري مما يؤدي ذلك الى تزايد نسبة

[3] - نعيم سلمان بارود ، تلوث الهواء مصادرة واضراره ، مجلة جامعة الأزهر ، العدد 3، مصر، 2007، ص3.

ثاني اوكسيد الكاربون في الهواء الجوي الناجم عن تصاعد الدخان من محركات السيارات وغيرها بالشكل الذي ينعكس سلباً في تلوث الهواء واصابة معظم السكان بامراض الجهاز التنفسي.

5. الضغط على خدمات وشبكات الصرف والصرف الصحي

خـلال عكـورة الميـاه لان أغلـب الميـاه الواصـلة ترتفـع فيهـا نسـبة العكـورة نتيجـة مـن الإنكسـارات التـي تحـدث فـي أنابيـب الصـرف الصـحي التـي عـادة مـاتكون قريبـة مـن أنابيـب ميـاه الشـرب وهـذا أدى إلـى سـحب ميـاه الصـرف إلـى أنابيـب ميـاه الشـرب وتعرضـها إلـى العكـورة بحيـث تكـون غيـر صـافية وهـي واضـحة للعيـان وأحتوائهـا علـى ملوثـات مـا يـؤدي إلـى أصـابة الكثيـر بـأمراض الإسـهال والالتهابـات المعويـة الحـادة جـاء نتيجـة للتجـاوزات علـى خطـوط الصـرف الصـحي وأ وأنابيـب الميـاه أدى إلـى تفـاقم مشـكلة الميـاه فـي بعـض الأحيـاء السـكنية وارتفـاع معـدلات العكـورة والتلـوث مـا يجعلهـا غيـر صـالحة للشـرب مـا دفـع الأسـر إلـى اسـتعمال وسـائل تقنيـة داخـل الوحـدات السـكنية لضـمان الحصـول علـى ميـاه نقيـة صـالحة للشـرب .ومـع إنخفـاض المسـتوى المعاشـي لكثيـر مـن الأسـر علـى مسـتوى المراكـز الحضـرية التـي يتعـذر علـيهم شـراء مثـل هـذه الأجهـزة مـا يجبـر الأسـر علـى شـراء ميـاه معبـأة (RO) مـن محـال خاصـة التـي تكـون عـادة بأسـعار منخفضـة كمـا أن قلـة وعـي المجتمـع بأهميـة أسـتهلاك الميـاه الصـالحة للشرب ما يزيد من مشكلة المياه الواصلة للمستهلك .

النتائج والمقترحات

توصل البحث بعد تصفح ورقات البحث الى بروز عدد من النتائج والتي لها اهميتها في تشخيص مشكلة التغير السكاني في محافظة النجف الأشرف وكيفية مواجهته بعدد من المقترحات وبالاتي:

1- تزايد اعداد سكان محافظة النجف الأشرف لعامي 2010و 2020بعد أن كان عددهم عام 2010(640664) ووصل الى (833992نسمة)عام 2020 الامر الذي يتطلب موازنة النمو السكاني من خلال اتخاذ قرارات تعمل على توحيد المساوة بين الفئات العمرية المختلفة.

2- احتل مركز النجف (مركز المحافظة) المرتبة الاولى في عدد السكان للمدة المدروسة، في التغير المطلق والبالغ (30176) نسمة ,اما من حيث التوزيع العددي جاء مركز قضاء النجف بالمرتبة الاولى عام 2010 نحو (640664) نسمة وهنا يجب على الجهات المعنية تحسين خصائص السكان.

3- وجاء مركز قضاء الكوفة بالمرتبة الثانية وبعدد بلغ نحو(200819) نسمة .

4- واحتل مركز قضاء النجف المرتبة الاولى وبلغ عدد سكان القضاء عام 2020(833992)نسمة ثم جاء قضاء الكوفة بالمرتبة الثانية وبعدد بلغ نحو (261455) نسمة ثم جاءت ناحية العباسية بالمرتبة الثالثة وبعدد بلغ نحو(102559)نسمة ثم جاء قضاء المشخاب بالمرتبة الرابعة وبعدد سكان بلغ نحو (101260) نسمة .

5- ازدحام المناطق السكنية وبروز التلوث البصري الذي يوحي للناظر بعدم وجود التناسق بين الابنية ، الامر الذي يتطلب وضع استراتيجية مخططة لدراسة الواقع السكني لاسيما السكن العشوائي في المحافظة وتحديد المناطق الهامة للسكان عن المناطق المفتوحة.

6- ضعف المعيشة وتزايد اعداد السكان الفقراء الامر الذي يتطلب النظر في ذلك ومحاولة ايجاد مشاريع يمكن من خلالها توظيفهم لأجل الحصول على مستحقات الحياة وزيادة قدرتهم في شراء اراضي سكنية تتناسب وقدراتهم الشرائية.

7- التجاوز على المناطق المفتوحة والاراضي الزراعية المتروكة الامر الذي يتطلب تفعيل دور وزارة الاسكان بالإيعاز الى الدوائر المعنية في محافظات العراق لاسيما محافظة النجف الأشرف لاجل تذليل العقبات والصعوبات امام سير الفئات الوسطى والفقيرة ومحاولة ايجاد مساحات فارغة يمكن ايصال الخدمات اليها لأجل الحصول على السكن والعيش الرغيد اسوة بالمواطنين اللذين يسكنون المناطق الحضرية.

8- تزايد الاستيلاء على الاماكن المخصصة للدولة بالشكل الذي يتطلب قيام الجهات المعنية بتحديد اماكن العشوائيات ومحاولة حصرها حتى لا يتم التداخل معها بشكل غير منتظم .

9- تباين معدل الاعمال والمهن لساكني المناطق العشوائية الامر الذي يتطلب اجراء مسح شامل لتحديد كلفهم ومحاولة التوسع في المناطق المخصصة لهم مستقبلا بالتوسع في البناء العمودي ومحاولة توزيعها وفق الدخل الذي تم الاستبيان عنه في محاولة للتقليل من التجاوز على الاراضي الحكومية.

10- تزايد انتشار الميكروبات والغازات السامة من مياه الصرف الصحي ورمي النفايات الامر الذي يتطلب تفعيل دور الرقابة الصحية والبلديات في الكشف عن مناطق الصرف الصحي ومواقع رمي النفايات الصلبة لأجل التخفيف من الامراض والاوبئة .

11- قلة الخدمات الصحية والخدمات الاخرى من توفير المدارس والكهرباء والماء والمجاري، الامر الذي يتطلب من الجهات المعنية بتوفير تلك الخدمات في حال اذا لم يتم توزيع اراضي سكنية اليهم لان في ذلك امر خطير قد يكون سببا في تكوين مشكلة خطيرة لا يمكن للجهات المعنية السيطرة عليها.

1. احمد نجم الدين فليجة ,جغرافية سكان العراق ,مطبعة جامعة بغداد , 19821.

2. أم هدى وأخرون ,الانسان والبيئة ,ترجمة عصام عبد اللطيف 'الموسوعة الصغيرة ,العدد 39, دار الحكمة للطباعة ,بغداد ,1978. , دار الحكمة للطباعة ,بغداد ,1978

3. حيدر عطية عبد ناصر القرعاوي، التحليل المكاني لواقع ظاهرة السكن العشوائي في مدينة الكوفة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2014.

4. حسين كريم حمد، تقييم جغرافي لصلاحية مياه الشرب في مدينة الحي، مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد12.

5. زين الدين عبد المقصود ,قضايا بيئية معاصرة ((المواجهة والمصالحة بين الانسان والبيئة)) الطبعة الثانية ,دار البحوث العلمية ,الكويت ,1998

6. زهراء جاسم الابراهيمي ، التحليل الجغرافي لمحددات التنمية في محافظة النجف الأشرف ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ، 2023.

7. سلوى ابو بكر تبيدي وانس محمد عثمان، الانسان والبيئة، مجلة العلوم والثقافة، المجلد الثاني، العدد (2)،2001.

8. ضرغام خالد عبد الوهاب ,التحليل المكاني للمشكلات الحضرية في مدينة النجف للمدة 2005-2006 . , رسالة ماجستير , كلية الآداب / جامعة الكوفة , **2007**

9. لقاء كريم خضير، دراسة تحليلية لقطاع الخدمات البلدية واثرها في الجوانب البيئية في محافظات العراق لسنة 2015، مجلة الاستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس ، ص2017.

10. علي حسين موسى ,التلوث البيئي ,دار الفكر المعاصر ,بيروت ,2000.

11. محمد خميس الزوكة , البيئة محاورها تدهورها واثارها على صحة الانسان ,دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية , 2000.

12. محمد عبد القادر الفقي 'البيئة مشاكلها وقضاياها وحميتها من التلوث 'مكتبة أبن سيناء , القاهرة , 1993.

13. هدى هادي علي ، تحليل مكاني للمؤشرات السكانية وآثارها التنموية في المراكز الحضرية لمحافظة النجف الأشرف ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ص222، 2023.